جريمة الأدب

كم أفتقدُ تلك المتعة التي كنت أشعُرُ بها حالَ قراءتي الروايات والقصص الأدبية أيام الصِّبا! كانت تجعلني ألتهمُ الكتاب التهامَ الجائع لفخذ خروف مشويٍّ قُدِّمَ له على طبق وقتَ الغروبَ بعدَ أن أنهَكَه العملُ نهارَ يوم كاملاً!

وكنتُ أعيش خَيالًا بديعًا في عوالمَ كثيرة أسافر إليها من سريري أو مقعدي حينَ القراءةً كطائرٍ يحُلُّ أينما شاء.

كنتُ أنتشي وأطرَبُ بما أجده من جمالٍ أعيشه في تلك اللحظات، فأنصرف حين أنصرفُ من قراءتي مرهَفَ الإحساس، مشحونًا بالمشاعر الإنسانية.

أما اليوم – وقد قاربتُ الثلاثين – فأقرأ حين أقرأ وهمِّي أن أُحلِّلَ النص وأُفكِّكَ (الشيفرات)، وأبحث في النتائج عن المغزى، وأقارن الصور بالصور، وأسقط الأحداث على مثيلاتها في أرض أخرى، أو على واقع نعيشه.. فيورثني ذلك تعبًا وثقلاً في الروح والجسم كمحارب مُكرَه ما بين دفع وفرٍّ!

كما يورثني ذلك الأمرَ نكَدًا في النفس، وضيقًا في الخلق؛ وذلك أن الإنسانَ في مثل هذه المرحلة يحمل الهمَّ أكثر، ويغرَق في حقائقَ مؤلمة ...

ومما يزيدُ النَّكد والإرهاق: مواجهةُ أفكار الكتَّاب والأدباء الذين ينقص كثيرًا منهم:

- المعرفةُ الكافية للانطلاق،
- والصِّدق المصاحب للحروف،
- والبلاغة الرائدة.

بل تجد الواحدَ منهم همُّه التقليد والتبعية، وتجد بعضَهم غارقًا في بحر السرقة الأدبية، وآخرين همُّهم الشُّهرة أو المال..

أما الأتعس والأشرُّ والأخطر من هؤلاء جميعًا: أولئك المبدعون حقًّا، والمتمكِّنون من المعرفة، والموسوعيُّون الأدبـاء، لكنهم أصحَابُ قلوبٍ مملوءة بالشر، وعقولٍ طافحة بالتنكُّر للمجتمع أخلاقًا وعقيدةً وسياسةً... فهم الذين يعرفون كيف يُقَوْلِبُونَ كلَّ ذلك في قوالبَ مستساغة، بل وباهرة لدى الشرائح المتزاحمة على قراءة الأدب اليوم.

فأنتَج هذا الأدب جيلًا يقص ويلصق ما يشاء من عبارات قالها مَن صوَّرهم العالم كبارًا! جيلًا اصطدم بواقع أليم، فظنَّ أن الخروج منه يكون باتباع أفكارٍ ساقَها له بعضُ الكتَّاب في تصوير مثالي يبدو للناظر القاصر أنها تحُلُّ كلَّ المشكلات... فصار جيلًا متنكرًا للآباء والأساتيذ والأوطان... بل متنكرًا حتى لحضارته، التي ما زال العالم يهتدي بهداها! أنكروا المسلَّمات العقلية بمنطق مشوَّه يروي شيئًا من عطش أهوائهم!

إنها جَريمةُ أولئك الأدباء الذين زيَّنوا لهم أفكارَهم، وفصلوا لهم حياتهم، وأوهَموهم بالسَّراب.

إنها جريمتنا أيضًا يومَ لم نكُنْ محصَّنين بالعلم والمعرفة واليقين.. بل لم نكن موطِّنين أنفسَنا على طباع الخير، ومروِّضين أهواءَنا على كَبْحِ جِماحها.

فهي – إذًا – جريمةٌ مشتركة، سيؤاخذ بها كل طرَف، سواء كان ذلك في الحياة الدنيا أو في الآخرة – لِمَن آمن بها، ومَن لم يؤمن.

عمر السنوي الخالدي

لغة الضاد محاربة في معقلها

×بعد أن كانت اللغة العربية هي الكنز الأساسي الذي يبحث عنه كل أب يزج بابنه في دور التعليم منذ فجر التعليم في جزيرة العرب وذلك في حقبة زمنية مضت وهي ما تسمى بحقبة "الكتاتيب" مرورا بكل المراحل التي تدرج بها التعليم الى ما نشهده اليوم من نقلة نوعية حيث الأجهزة الذكية والتقنية العالية في نخبة المدارس وليس كلها .

×كانت الصورة السائدة لدى الأغلب أن إتقان مهارة اللغة العربية بكل تفاصيلها يعد الأرضية الصلبة التي يمكن أن يقف عليها الطالب دون أن يقع أويكون عرضة للسقوط حتى وإن آلت به الظروف نحوه كقصور في الحساب او علوم الطبيعة .. إلا أن قوة اللغة ستعيد تشكيل هوية النجاح لديه طالما تميز في القراءة والنحو والاملاء وقوة الخطابة والبلاغة وغيرها من جماليات فصول لغة الضاد .

× مايحدث في الألفية الجديدة من تطور ضد هذه النظرة الكلاسيكية التي تحفظ للغة العربية تكوينها ورونقها حيث يعد طمسا للهوية العربية من خلال إضعاف البرامج والمقررات ودمجها ، فمنذ ظهور المدارس العالمية في المملكة العربية السعودية والتي تم السماح لها باحتضان الطلاب من الجنسية السعودية أصبحت اللغة العربية في جنبات تلك المدارس مجرد نزهة كحال التربية الرياضية في أغلب مدارسنا وذلك بحصر كافة أطر اللغة في ساعة واحدة من كل اسبوع ، تلك الساعة يؤخذ في الحسبان أنها مجرد روتين وإلا فلا مكان لها من الاعراب في أجندة اهتمامات المدرسة كغيرها من المقررات الأجنبية.

× إدارات المدارس العالمية وملّاكها لاتثريب عليهم في هذا المشهد طالما لم يصدرأنظمة رادعة من الوزارة المخولة بحفظ هويتنا العربية من أجل أجيالنا الصاعدة حتى وإن تنكروا لها خلف جدران المدارس الانجليزية والامريكية والفرنسية .

× الكرة في ملعب وزارة التعليم وأهل الحل والعقد لإنقاذ اللغة من آفة جحود المدارس الأجنبية لها ويتلخص الحل في أمرين لا ثالث لهما الاول : إما تكثف اللغة العربية حتى نرى جيل يستطيع الكتابة والقراءة على أقل تقدير ، والآخـر: أن يمنع كل من يحمل الجنسية السعودية من الالتحاق بالمدارس الأجنبية العالمية طالما ذلك نهجها في التعامل مع اللغة الرسمية للبلد الذي تدر أرباحها من خيراته وثرواته .

نقطة اخر السطر :

هذا كلام علينا واجب نشره

وماتحرقَ الجمرة الأَرجل واطيها

×**عبدالله الشهري**

لا تتسرع وترسل في الواتس اب حتى لا تضر نفسك وتأثم وتضر غيرك

بقلم: محمد سراج
اسماعيل بوقس

كثرت مواقع التواصل الاجتماعي وهي سلاح ذو حدين فقد انتشر استخدام الواتس اب والفيسبوك وتويتر ويوتيوب وقوقل وانستاجرام وتيليجرام وفاين وبنترست وبير سكوب واشهرها عندنا الواتس اب وتويتر حيث يتم نشر الاخبار امر سهل سواء كانت اخبار صحيحة او غير صحيحة ومن الممكن أن يذهب ضحيتها كثير من الابرياء ومثلا فلان قال وفلان عمل وفلان ضرب ابوه وفلان طلق زوجته وفلان كذاب وفلان سرق وفلان مات وفلان في العناية المركزة وفلان سرقوه وفلان تضارب وفلان غشاش وهكذا لان نقل الخبر الكاذب والصورة بواسطة لمسة بسيطة الى الغير في الجهاز يمكن ان تضره وتهدمه وكذلك تضر من بعثها ويأثم ويحاسب عليها لانها كذب.. والكذب هو عدم مطابقة الخبر للواقع كأن يقول فعلت كذا ولم يفعل وهو من اية المنافق الذي اذا حدث كذب واذا وعد خلف واذا اؤتمن خان كما اخبرنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل اثنان لا يجتمعان الكذب والمروءة.. وللكذب اثار كثيرة ضارة فهو يقرب البعيد ويبعد القريب خلاف الواقع وكذلك يذهب المروءة وكذلك يعرض صاحبه للاهانة والكاذب يصور الحق باطلا والباطل حقا والخير شرا والشر خيرا والكذب يهدي الى الفجور والكذاب لا يسكن القلوب اليه بل تنفر منه والكذاب لا يفلح ابدا والكذب من علامات النفاق كما ان الكذاب توعده الله بجهنم.. وصور الكذب كثيرة اهمها الكذب على الله تعالى ورسوله والكذب على الناس والكذب في الحديث بين الناس والكذب لاضحاك الناس والمبالغة في الاطراء والمدح وكذب التاجر في بيان سلعته ولكذب على الاولاد وشهادة الزور قال الله تعالى في محكم كتابه الكريم (ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة أليس في جهنم مثوى للمتكبرين) الزمر ٦٠.

وقال سيد البشر والخلق اجمعين رسول الله صلى الله عليه وسلم (اياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور، وان الفجور يهدي الى النار).

وقال علي رضي الله عنه: يا بني اياك ومصادقة الكذاب، فانه كالسراب يقرب اليك البعيد ويبعد عنك القريب..

وقال الشاعر:

لا يكذب المرء الا من مهانته
او عادة السوء او قلة الادب

وقال شاعر آخر:

ودع الكذوب فلا يكن لك صاحبا
ان الكذوب لبئس خل يصحب

وقال حكيم: الكذابون خاسرون دائما. ولاسيما ان احدا لا يصدقهم حتى ولو صدقوا وقال حكيم آخر: من يكذب يسرق.. واخيرا نقول اللهم انك عفو كريم تحب العفو فاعفو عنا يا كريم، وصلى الله على بينا وقدوتنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين.

أمل وسراب

التعجب يفتح نوافذ فكري
يدعوني للإبحار
أغوص في بحر غامض
أخاف الغرق أخشى الماء
روح التحدي والمعرفة تجذبني
أصارع الأمواج
أبحث عن أوكسجين الحياه
تارة أتنفس وتارة يصيبني
الاختناق

أرتطم بالأصداف والكثير من
الأحجار
أتبع ضوء .. مشيت خلف
سراب
أحاول فك رمز
أتشبث بالآمال
بحر عميق يثير عقل أنسان...

×نجلاء عبدالله العتيبي

ادريس.. ميال لجمال الحياة

صلاح ادريس

منذ الصبا عشق الطرب وكرة القدم والشعر والادب وغاص في المجتمعات المخملية لكنه لم يفرق بين هذا وذاك.حين تعدى المرحلة اصبح في عداد الشهرة داخل ميدان ابعد مما رغب متبوئاً مركزا بعد مركز في عالم المحاسبة والجداول والارقام حتى بلغ مكانة رفيعة في احد البنوك السعودية العملاقة.

حصد النجاح والمال والشهرة فاصبح يشار اليه بالبنان وانعكس الحال حيث تكالب عليه المطربون ولاعبو كرة القدم والشعراء والادباء لم يبخل عليهم بالصداقة والدعم والوصل.

ولحبه لهم فقد وضع على رأس كل شركة او مؤسسة له مطرباً او لاعب كرة قدم او شاعراً او اديباً او ورساماً وكان كعهده ممدود اليد بكرم فياض كما ظل يفعل في كثير من المناسبات المجتمعية والاسرية وما يحفل بها مجتمعه السوداني.

انه (الارباب) صلاح احمد ادريس الشاعر والملحن والموسيقار واخيرا رجل الاعمال وقد سبق ان ترأس نادي الهلال ليحرز نجاحا تلو نجاح ومازال قلبه ينبض بحب الأخر ومازال كعهده ميالاً لكل ما هو جميل في هذه الحياة.

السر الخزين